

نبذة الكتاب:

جماعة الإخوان المسلمين: ظروف النشأة والتأسيس

الكتاب الأول (1)



تشكل جماعة الإخوان المسلمين ظاهرة جديدة بالبحث والدراسة، بالنظر إلى امتدادها الجغرافي وعمق تأثيرها الاجتماعي والسياسي ليس في المنطقة العربية والإسلامية فحسب، بل عبر العالم برمته. وفي هذا السياق تشكل نظرة تحليلية للظروف التاريخية لظهور الجماعة في مصر أحد المفاتيح الأساسية لفهم العوامل المتحكمة في تأطير أتباعها وصياغة رؤيتها الأيديولوجية وأدواتها التغييرية .

وفي هذا الصدد تشكّل دراسة البيئة الاجتماعية والاقتصادية لنشأة الجماعة أولوية خاصة كونها تسمح بتقديم تصور لما كانت عليه الأوضاع العامة في مصر بأبعادها المختلفة ومتغيراتها بمستوياتها المتعددة، في محاولة لمعرفة جذور الماضي القريب وتأثيراته في مسار الأحداث والمسوغات التي رافقت نشأة جماعة الإخوان المسلمين.

فظهر جماعة الإخوان المسلمين جاء نتيجة مجموعة من التحولات الاجتماعية والديموغرافية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها مصر في الثلث الأول من القرن العشرين، وشكلت فيما بينها البيئة الدافعة لنشأة العديد من الحركات الاجتماعية والدينية، التي كانت تسعى إلى تغيير هذه الأوضاع، خاصة مع فشل النخب الحاكمة في إيجاد حلول فاعلة للمشكلات التي كانت سائدة في المجتمع آنذاك.

وانعكست الحالة الاقتصادية السيئة وغياب العدالة الاجتماعية والتفاوت الطبقي الحاد على الوضع الاجتماعي لأغلبية فئات المجتمع المصري التي عاشت حالة من التهميش والفقر خلال الثلث الأول من القرن العشرين، وقد مهدت هذه البيئة لظهور جماعة الإخوان المسلمين.

رغم أن هناك العديد من الشخصيات المحورية التي أسهمت بدرجة ما في نشأة جماعة الإخوان المسلمين، ووضع توجهاتها العامة، فإن حسن البنأ وسيد قطب يمكن اعتبارهما أهم هذه الشخصيات، فالأول وضع أساس البنأ التنظيمي والأيديولوجي للجماعة، وأهدافها العامة، فيما شكلت أفكار الثاني الأساس الذي استقت منه جل التنظيمات المتطرفة والإرهابية مبرراتها لممارسة الإرهاب والتحريض على إطاحة الأنظمة الحاكمة .

تمثل الأفكار والأيديولوجيا التي وضعها حسن البنأ مرتكزات الهيكل التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان المسلمين، الذي سعى إلى ترجمة هذه الأفكار والمبادئ على أرض الواقع، وخاصة فيما يتعلق بمشروعها السياسي في الوصول إلى السلطة وأستاذية العالم..



مركز تريندز للبحوث والاستشارات

 trendsresearch.org

 @TrendsRA

 trendsra

 Info@trendsresearch.org

 Trends Research and Advisory

 trendsresearch

وكان انتشار الحركات التبشيرية في مصر خلال الثلث الأول من القرن العشرين، أحد الأسباب وراء نشأة جماعة الإخوان المسلمين، حيث استغل حسن البنأ مؤسس الجماعة هذا الأمر، فانبرى للتصدي لهذه الحركات.

تميّز السياق التاريخي الذي ظهرت فيه جماعة الإخوان المسلمين بنشاط فكري وسياسي وجمعي كثيف، تجسد في الصراع بين تيارات مختلفة حول قضايا الهوية والتحديث وطبيعة نظم الحكم وعملية التنمية، وكان التيار التحديثي بأفكاره ورؤاه المنفتحة على الغرب، عاملاً مهماً في ظهور جماعات دينية تعارض هذه التوجهات والأفكار، وتطرح رؤى إسلامية بديلة لا تخلو من أهداف سياسية.

كما تفرض الأصول الفكرية لجماعة الإخوان المسلمين نفسها في متن الدراسة لمعرفة جذورها الفكرية، وهي الأصول التي تتجسد في الأرثوذكسية السنية وفكر الخوارج، ومرجعيات قريبة تركز بالأساس على رواد النهضة الإسلامية، مثل: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا، دون إغفال دور فكر أبو الأعلى المودودي بصفته أكثر الكتاب المعاصرين تأثيراً في صياغة منظومة الأفكار الإخوانية.

كما تتناول الدراسة أطروحات الجماعة خاصة تلك التي صاغها مؤسسها حسن البنأ ومن بعده منظرها سيد قطب ودورهما في توجيه مسارات الجماعة نحو العنف المسلح وجعله مركباً بنيوياً في خطابها، لنتمكن من استعراض الأطر الفكرية والمقاربات النظرية التي تطوق الأيديولوجية الإخوانية من النواحي الحركية والمعرفية.

كما تستعرض الدراسة المنطلقات الفكرية للجماعة من خلال التطرق إلى أهم مرتكزات الفكر الإخواني، واستعراض مفاهيمها ومصطلحاتها الأساسية التي تتميز بعموميتها وضبايتها، وتزعم أصالتها في البيئة الشرعية والفقهية الإسلامية.